ISSN: 2706-6495

نماذج من قواعد التفسير

Models of interpretation rules

الدكتور: أحمد طايس حسن علي

كلية الامام الأعظم (رحمه الله) الجامعة/ قسم أصول الدين-عنه، العراق

Email: ahmed.ha@imamaladham.edu.iq

الخلاصة:

هذا بحث يتناول بعض قواعد التفسير بالتعريف والبيان، وأهمية البحث تتصل بما اتصلت به هذه القواعد؛ وهو القرآن الكريم، وأهمية إيجاد قواعد في تفسيره وفهم معانيه وأسراره أنها تمنع الشطط أو الخروج عن مقاصد السور والآيات، وأن يراعى في التفسير القواعد مراعية عند نزوله ولاسيما مراعاة الجانب اللغوي، إذ نزل القرآن الكريم بلغة العرب وعلى وفق قواعدهم.

الكلمات المفتاحية: تفسير، قواعد التفسير، علوم القران.

Models of interpretation rules

Abstract

This research deals with some of the rules of interpretation by definition and statement, and the importance of the research is related to what these rules related to; It is the Holy Qur'an, and the importance of finding rules in its interpretation and understanding its meanings and secrets is that it prevents exaggeration or deviation from the purposes of the suras and verses, and that the interpretation takes into account the rules when it is revealed, especially the linguistic aspect, as the Noble Qur'an was revealed in the language of the Arabs and according to their rules.

Keywords: Interpretation, rules of interpretation, Quranic sciences.

ISSN: 2706-6495

مقدمة:

إن مادة (قعد) في اللغة العربية تنطوي على معنى السكون والثبات والاستقرار، والقرب، وأن القاعدة تطلق على أساس الشيء، وأنها مسؤولة عن مدلول متعلقاتها بالثبات والإحاطة بجزئياتها، والقرب منه[1].

وعليه فإن القاعدة اصطلاحاً هي قضية كلية ينطبق حكمها على معظم الجزئيات التي تندرج تحتها، فنعرف بها حكم معظم هذه الجزئيات، وقلنا (معظم)؛ لأنه لكل قاعدة شواذ[2].

أما قواعد التفسير، فهي الأحكام الكلية التي يُتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم ومعرفة كيفية الاستفادة منها[3].

والقواعد التفسيرية استعملها السلف في تفسيرهم دون أن تصنَّف كفنٍّ مستقل، وإنما بنوا استنباطهم عليها في تفسيرهم للقرآن الكريم. وإنَّ بواكر علم قواعد التفسير قد ظهرت في العهد النبوي، على يد أفضل الخلق نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، ثمَّ على يد أئمة التفسير من بعده من الصحابة والتابعين، فكانت نشأة قواعد التفسير مواكِبة لنشأة علم التفسير، إلا أنها كانت متفرِّقة ومنثورة ضمن كتب التفسير، ثمَّ ازدادت بازدياد كتب التفسير[4].

وتفسير القرآن بناءً على قواعد؛ أمر ينمُّ عن سعة علم المفسِّر، وقوة إدراكه لمراد الله من آياته[5].

وما تجدر الإشارة إليه أن أغلب المفسرين المتقدمين إن لم نقل جلهم لا يصرح باستعمال القاعدة التفسيرية إلا في حدود ضيقة ، بل يكتفون بالتطبيق المباشر ، وكان تطبيقهم لقواعد التفسير ليس من استنباطها وأخذها فنًّا مستقلاً، وإنما من تطبيقه المباشر لها، إذ إن التصنيف في علم القواعد التفسيرية علم متأخر نسبياً عن علم التفسير.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة؛ كما يأتي:

مقدمة: تعريف القواعد ونشأتها.

المبحث الأول: قواعد التفسير المتعلقة بعلوم اللغة.

المبحث الثاني: قواعد التفسير المتعلقة بعلوم القرآن.

فإن وفقت فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإن أخطأت فمن نفسي وقلة بضاعتي، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(1) ينظر: قواعد تفسير القرآن الكريم أسسها المنطقية استنباطاتها قطعيتها، هادي الفائزي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2010م .

(2) ينظر: معجم أصول الفقه، خالد حسن، دار الروضة، مصر ، 1998م : 221 .

(3) ينظر: قواعد التفسير، خالد عثمان السبت، دار عثمان بن عفان، السعودية، 1997م : 1/ 30.

(4) ينظر : المصدر نفسه . 42/1.

(5) ينظر: قواعد التفسير : 1/ 42 .

ISSN: 2706-6495

موضوع البحث:

القواعد المتعلقة بتفسير القرآن الكريم من حيث اللغة وعلوم القران، اي قواعد المتعلقة باللغة العربية، والقواعد المتعلقة بعلوم القرآن الكريم.

اهمية البحث:

اهمية البحث بما اتصلت به قواعد اللغة العربية، وقواعد علوم القرآن، وهو القرآن الكريم.

الفائدة من البحث:

1 – اهمية ايجاد قواعد في تفسير القرآن وفهم معانيه واسراره.

2 – الهدف من قواعد التفسير تمنع الشطط والخروج عن مقاصد السور والآيات.

3- إن قواعد التفسير تعطي صورة واضحة وجلية لضرورة اتقان اللغة العربية وفهم اسراره لمن يريد أن يفسر القرآن .

4 - إنَّ القرآن عربي، فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها .

المبحث الأول: قواعد التفسير المتعلقة بعلوم اللغة

فيما يأتي بعض القواعد التفسيرية المتعلقة بعلوم اللغة العربية مع بعض تطبيقاتها عند المفسرين:

1 ـ القاعدة التفسيرية:

(إنَّ القرآن عربي، فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها)[1].

من تطبيقات القاعدة ما جاء في تفسير لفظة الباخع في قوله تعالى:(**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**)[2] .

في هذه الآية يخاطب الله جلَّ وعلا نبيه - صلى الله عليه وسلم - ألاَّ يوقع نفسه في الحرج والمشقة والإهلاك - من بعد تولِّي قومه عن الإيمان، وإعراضهم عنه -، أسفاً وحسرة عليهم، فيقول له: إنك قد اشتدَّ وجدك عليهم، وبلغت حالاً من الأسى والحسرة صرت فيها أشبه بحال من يحدِّث نفسه أن يبخعها ويزهقها أسى وحسرة عليهم، وما يستحق هؤلاء أن تحزن عليهم وتأسف، وما كان من حقِّك أن تفعل ذلك، إن عليك إلا البلاغ، وليس عليك الهداية.

---

(1) قواعد التفسير : 1/ 232 .

(2) سورة الكهف : الآية 26 .

فدعهم فقد جعلنا ما على الأرض من زخرف ومتاع، وأموال وأولاد؛ جعلناه اختباراً وامتحاناً لأهلها، ليتبين من يحسن منهم العمل في الدنيا، ويستحق نعمتها، كما يستحق نعيم الآخرة: (**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلا**)[1].

أما أقوال المفسرين في الآية[2]:

القول الأول:

المعنى: لعلَّك محرج نفسك وقاتلها، وهو قول ابن عباس[3] ، وسعيد بن جبير[4] ، وعطاء الخراساني[5]، ومجاهد[6] ، وقتادة[7] ، والسدي[8] ، واختاره الطبري[9]، وهو قول جمهور المفسرين[10].

القول الثاني:

إنّ الباخع هو المتحسِّر الأسِف[11].

---

(1) سورة الكهف : الآية 29 .

(2) ينظر : النكت والعيون ، المعروف بـ(تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن حبيب البصري، (ت450هـ)، تحقيق سيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، 2004م : 5/ 284 .

(3) ينظر: الدر المنثور، لعبدالرحمن بن الكمال جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1993م : 5/ 360 .

(4) ينظر: النكت والعيون : 5/ 284 .

(5) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم ، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم . (ت327هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، ط3 ، 1419هـ : 7/ 2344 .

(6) ينظر : الدر المنثور : 5/ 360 .

(7) ينظر : تفسير القرآن، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، (ت211هـ)، تحقيق د . مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1410هـ : 2/ 324 ؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت310هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1420هـ . 2000م : 15/ 149 .

(8) ينظر : الدر المنثور : 5/ 360 .

(9) ينظر: جامع البيان : 15/ 149.

(10) ينظر: بحر العلوم المسمى بـ(تفسير السمرقندي)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت375هـ)، تحقيق د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ : 2/ 352 ؛ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت538هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ : 612/1؛ الدر المنثور :360/5 .

(11) ينظر : النكت والعيون :3/ 284 .

ومنه تفسير الجاحظ: مُهْلك نفسك غماً وحزناً على فراقهم، لما كان يرجوه منهم، أو ناهكُها وجاهدُها حتى تهلكَها[1].

الترجيح:

القولان متقاربان، وبالرجوع إلى معنى البخْع في اللغة نجد أنه: الإجهاد في قتْل الشيء وغيره، ومنه بَخَعْتُ الذبيحة؛ إذا قطعت عظم رقبتها، وبَخَعْتُ له نفسي ونصحي: جَهَدْت، وأرض مَبْخُوعَة: إذا بلغ مجهودها بالزَّرع، والبخْع: قتل النَّفس غمًّا، أو القهر، وما داناه من إذلال[2].

وعليه فلا تعارض بين القولين.

وقد نقل القرطبي في تفسيره عن الأصمعي في قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أهل اليمن: « هُمْ أَرَقُّ قُلُوْبَاً، وَأَبْخَعُ طَاْعَةً»[3] ما معنى أبخع؟ فقال: أنصح، فقلت له: إنَّ أهل التفسير مجاهداً وغيره يقولون في قول الله عزَّ وجل: (**لعلك باخع**) معناه: قاتل نفسك، فقال: هو من ذاك بعينه كأنه من شدة النصح لهم قاتل نفسه[4].

وعليه فيقال جمعاً بين القولين أنَّ المعنى: لا تحسِّر نفسك وتأسف عليهم، حتى لا تخرج نفسك وتقتلها.

كما أن هذا التفسير يتأتى مع قاعدة تفسيرية أخرى هي: (أنه إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها)[5].

---

(1) ينظر : التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب ، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر ، ط3 ، 1420هـ :72/21؛ الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت671هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ . 2003م :2/ 1878 .

(2) ينظر: معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء، (ت207هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، بلا تاريخ :2/ 112؛ المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، 1412هـ .1992م :48.

(3) مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ . 2001م رقم (19653) بلفظ: ((أَهْلُ الْيَمَنِ أَرَقُّ قُلُوبًا وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً وَأَنْجَعُ طَاعَةً)) من حديث عقبة بن عامر. وهو حديث حسن؛ قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت807هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ . 1994م :10/ 58: إسناده حسن فيه ضعفاء وثقوا.

(4) ينظر : الجامع لأحكام القرآن :2/ 2543 .

(5) قواعد التفسير : 2/ 807 .

ISSN: 2706-6495

2 ـ القاعدة التفسيرية:

(إنه في تفسير القرآن بمقتضى اللغة يراعى المعنى الأغلب، والأشهر، والأفصح دون الشاذ والقليل)[1] .

ومن تطبيقات هذه القاعدة ما جاء في تفسير معنى (الوصيد) في قوله تعالى: **(وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)**[2] .

الوصيد في اللغة: من وَصَد، والواو والصاد والدال، أصل يدلّ على ضمّ شيء إلى شيء، وأوصدت الباب أغلقته، والوصيد: المتقارب الأصول، وهو فناء الدار والبيت[3].

والوصيد والأصيد لغتان، فأهل الحجاز يقولون: الوصيد، وأهل نجد يقولون: الأصيد، وهو: الحظيرة والفناء[4] .

وهو أيضاً: موضع الباب ومحل العبور من الكهف[5].

والفِناء: هو سعة أمام البيوت ، وقيل : ما امتد من جوانبها[6].

الأقوال في الآية[7]:

القول الأول:

الفناء ، وهو قول ابن عباس في رواية[8] ، وعطية[1] وسعيد بن جبير[2] ، ومجاهد[3] ، وقتادة[4] ، والضحاك[5] والضحاك والفرَّاء[6] .

---

(1) المصدر نفسه : 1/ 213 .

(2) سورة الكهف : الآية 18 .

(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت311هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ . 1988م :3/ 244؛ المفردات:540 .

(4) ينظر: معاني القرآن للفراء :2/ 115؛ التفسير الكبير :21/ 93؛ لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1968م : مادة (وصد) 15/ 222.

(5) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي ، (ت1270هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ :15/ 327.

(6) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين العيني الحنفي، (ت855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ :37/19.

(7) ينظر: النكت والعيون :3/ 292؛ الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت427هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ . 2002م :6/ 160؛ البحر المحيط ، لأبي عبدالله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت754هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، 1420هـ :6/ 137 .

(8) ينظر : جامع البيان :15/ 192؛ تفسير ابن أبي حاتم :7/ 2353؛ الدر المنثور :373/5.

ISSN: 2706-6495

القول الثاني:

إنه الباب، قاله ابن عباس في رواة أخرى[7] ، والسدي[8] وابن جريج[9].

القول الثالث:

إنه العتبة، حكي عن ابن قتيبة: " وهذا أعجب إليَّ، لأنهم يقولون أوصد بابك، أي أغلقه، ومنه قوله: **(عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ)**[10]، أي مطبقة مغلقة، وأصله أن تلصق الباب بالعتبة إذا أغلقته"[11].

القول الرابع:

إنَّ الوصيد والصعيد التراب. وهو رواية ثالثة عن ابن عباس[12] وسعيد بن جبير[13] ، وضعَّفها الألوسي[14].

القول الخامس:

البناء، قاله ابن قتيبة[15].

الترجيح:

الذي يبدو راجحاً في ضوء القاعدة التفسيرية هو قول من قال: الباب أو فناء الباب حيث يغلق الباب، وهو الذي رجَّحه الطبري[16] ووافقه ابن كثير[1] .والذي يشهد له القرآن أنَّ الوصيد هو الباب. ويقال له «أصيد»

---

(1) ينظر : الدر المنثور :5/374.
(2) ينظر : جامع البيان :15/ 192 .
(3) ينظر : المصدر نفسه : 15/ 192 .
(4) ينظر : الدر المنثور :5/374.
(5) ينظر : جامع البيان : 15/ 194؛ الدر المنثور :5/ 374 .
(6) ينظر : معاني القرآن :2/ 115.
(7) ينظر : زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت597هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ :2/ 843 .
(8) ينظر : جامع البيان :15/ 193 .
(9) ينظر : المصدر نفسه : 15/ 193 .
(10) سورة الهمزة : الآية 20 .
(11) ينظر: النكت والعيون :3/ 292 .
(12) ينظر : جامع البيان :15/ 193 .
(13) ينظر : جامع البيان :15/ 193 ؛ تفسير ابن أبي حاتم :7/ 2353 ؛ الدر المنثور :5/ 374.
(14) ينظر : روح المعاني :15/ 327.
(15) ينظر : الدر المنثور :5/ 374.
(16) ينظر : جامع البيان :15/ 194.

أيضـاً. لأنَّ الله تعـالى يقـول: (**عَلَـيْهِمْ نَـارٌ مُؤْصَـدَةٌ**)[2] ، أي : مغلقـة مطبقـة، وذلـك بـإغلاق كـل وصـيد أو أصـيد، وهـو الباب من أبوابها.

ومن إطلاق العرب الوصيد على الباب، قول الشاعر [3]:

بِأَرْضٍ فَضَاءٍ لاَ يُسَدُّ وَصِيْدُهَا ... عَلَيَّ وَمَعْرُوْفِيْ بِهَا غَيْرُ مُنْكَر

أي لا يسد بابها علي، وليست فيها أبواب حتى تسد علي.

فإن قيل: كيف يكون الوصيد هو الباب في الآية، والكهف غار في جبل لا باب له؟.

فـالجواب: أنَّ البـاب يطلـق علـى المـدخل الـذي يـدخل للشـيء منـه، فـلا مـانع مـن تسـمية المـدخل إلـى الكهـف بابـاً. ومـن قـال: الوصـيد الفنـاء لا يخـالف مـا ذكرنـا. لأن فنـاء الكهـف هـو بابـه، والمقصـود مـدخل الكهـف، شـبهه بالبـاب الـذي هـو الوصيد لأنه يوصد ويغلق [4].

3 ـ القاعدة التفسيرية:

(إذا دار اللفظ بين أن يكون مقيداً أو مطلقاً فإنه يحمل على إطلاقه) [5] .

ومـن تطبيقـات القاعـدة مـا جـاء فـي معنـى الحقـب فـي قولـه سـبحانه وتعـالى : (وَإِذْ قَـالَ مُوسَـى لِفَتَـاهُ لَا أَبْـرَحُ حَتَّـى أَبْلُـغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)[6]

أعلـم الله موسـى -عليـه السـلام -أنَّ عبـداً مـن عبـادي بمَجْمـع البحـرين عنـده مـن العلـم مـا لـم تحـط بـه، فأحـبَّ أن يرحـل إليـه مسافراً، مهما كلَّفه ذلك من طول المسافة، وما يلحقه من التعب والمشقة، حتى يصل إليه عند مجمع البحرين[7].

الأقوال في الآية [8]:

القول الأول:

---

(1) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت774هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1419هـ :85/3.

(2) سورة الهمزة : الآية 20 .

(3) البيت لعبيد بن وهب العبسي؛ وهو من شواهد: الكشف والبيان :6/ 160.

(4) ينظر : التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي ، (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1404هـ . 1984م :15/ 281 .

(5) قواعد الترجيح عند المفسرين ، حسين بن علي الحربي، قدَّم له مناع القطان، دار القاسم، الرياض، 1417هـ: 2/ 555.

(6) سورة الكهف : الآية 60 .

(7) ينظر : جامع البيان : 15/ 311 .

(8) ينظر : النكت والعيون : 3/ 322

قول المسألة، الذي قاله عطاء الخراساني، أنَّ الحقب هو الزمان، وهو قول قتادة، وعطاء ، وابن زيد[1] وقاله أبو عبيدة[2] ، وأهل اللغة.

القول الثاني:

إنه الدهر، قاله ابن عباس[3] ، ومنه قول امرئ القيس[4]:

نَحْنُ المُلُوْكُ وَأَبْنَاْءُ الْمُلُوْكِ لَنَاْ ... مِلْكٌ بِهِ عَاْشَ هَذَاْ الْنَّاسُ أَحْقَابَا

القول الثالث:

إنَّ الحقب: سنة بلغة قيس، ذكره الفرَّاء[5].

القول الرابع:

إنَّه سبعون سنة، قاله ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في رواية أخرى عنه[6]، وهو قول مجاهد[7].

القول الخامس:

إنه ثمانون سنة، قاله عبد الله بن عمرو[8] ـ رضي الله عنهما ـ وهو قول الزجاج[9].

الترجيح:

من هذه الأقوال يتبين أنها تدور حول معنى واحد وهو: الزمن، أو المدَّة من الزمان المحددة.

والأقرب أن يحمل المعنى على إطلاقه، وهو الزمان الطويل غير المحدود، دون الحاجة إلى تقييده بسبعين أو ثمانين سنة ونحو ذلك.

قال النَّحاس : " الذي يعرفه أهل اللغة أنَّ الحُقْب زمان من الدَّهر مبهم غير محدود، كما أنَّ قوماً ورهطاً مبهم غير محدود"[1].

---

(1) ينظر : جامع البيان : 15/ 311 .

(2) مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، (ت210هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه د . محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1381هـ . 1962م : 1/ 409

(3) ينظر : جامع البيان : 15/ 311 .

(4) ديوان امرئ القيس، (ت80 ق.هـ)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط3، 1969م: 290 .

(5) ينظر : معاني القرآن : 2/ 129.

(6) ينظر : الدر المنثور : 5/ 409.

(7) ينظر : جامع البيان : 15/ 310؛ تفسير ابن أبي حاتم : 7/ 2376 ؛ الدر المنثور : 423/5.

(8) ينظر : جامع البيان : 15/ 310 .

(9) ينظر : معاني القرآن للزجاج : 3/ 244.

فالحِقْبة مدَّة من الزَّمان مبهمة، دليله قوله تعالى: (**لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا**)[2] ، أي مدَّة طويلة لا يعلمها إلا الله[3].

4 ـ القاعدة التفسيرية:

(إنَّ الشيء الواحد إذا ذكر بصفتين مختلفتين جاز عطف إحداهما على الأخرى، تنزيلاً لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات)[4].

من تطبيقات هذه القاعدة معنى كلمة (مخلقة) في قوله تعالى: **(فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ)**[5] .

أقوال المفسرين في الآية[6] :

القول الأول:

إن النطفة المخلَّقة: المصوَّرة، وغير المخلَّقة: غير مصوَّرة، قاله الحسن[7] ، وقال ابن زيد: المخلقة التي خلق الله فيها الرأس واليدين والرجلين، وغير مخلقة: التي لم يخلق فيها شيء[8] . وهو قول جماعة من المفسِّرين[9] .

القول الثاني:

المخلَّقة: تامة الخلق، وهو الذي يولد حيّاً لتمامٍ، وغير مخلَّقة أي غير تامة الخلق، وهذا قول قتادة[10]. وهو قول جماعة من المفسِّرين[11].

---

(1) معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس، (ت338هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ . 1989م : 700/2.

(2) سورة النبأ : الآية 23 .

(3) ينظر : المفردات : 133 .

(4) قواعد التفسير :432/1 .

(5) سورة الحج : من الآية 5 .

(6) ينظر : الكشف والبيان : 7/ 8 ؛ النكت والعيون : 4/ 7 ؛ معالم التنزيل المعروف بـ(تفسير البغوي)، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت516هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ . 1997م : 3/ 324 – 325 .

(7) ينظر : بحر العلوم :2/ 468 .

(8) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 9/12 .

(9) ينظر: التفسير الكبير :23/ 9؛ الجامع لأحكام القرآن :9/12 ؛ روح المعاني : 17/ 173.

(10) ينظر : تفسير الصنعاني :2/ 398؛ جامع البيان : 16/ 462؛ الدر المنثور :6/ 11 .

(11) ينظر: بحر العلوم :2/ 468؛ ؛ معالم التنزيل :3/ 324؛ .

ISSN: 2706-6495

القول الثالث:

المخلَّقة التي تمَّ خلقها، وغير المخلَّقة هي السِّقط، وهذا قول ابن مسعود[1] ، وابن عباس[2] - رضي الله عنهم - ، وعامر الشعبي[3]، وعكرمة[4]، ورجَّحه الطبري[5] .

القول الرابع:

السِّقط مخلوق وغير مخلوق، وهذا قول أبي العالية[6] ، ومجاهد[7].

القول الخامس:

يعني التام في شهوره، وغير التام، قاله الضحاك[8]، والفراء[9].

الترجيح:

الذي يبدو راجحاً هو ما دلَّ عليه القرآن أنَّ وصف المضغة بالمخلَّقة وغير المخلَّقة وصفان ملازمان لها، في مرحلة الخلق ، كما جاء في غالب أقوال المفسرين مع تنوع عباراتهم في ذلك، فقد تبين أنَّ الوصفين ملازمين للمضغة على التتابع؛ أي : إنها تكون في أول مراحلها غير مخلقة، ثم تكون مخلقة بعد ذلك بالتدريج، حتى يأتي عليها زمن توصف فيه بهذين الوصفين معاً، وهي بهذا طور من أطوار الخلق . قال ابن كثير : " مضغة قطعة كالبضعة من اللحم لا شكل فيها ولا تخطيط، ثمَّ يشرع في التشكيل والتخطيط فيصور منها رأس ويدان وصدر وبطن وفخذان ورجلان وسائر الأعضاء، فتارة تسقطها المرأة قبل التشكيل والتخطيط، وتارة تلقيها وقد صارت ذات شكل وتخطيط. ولهذا قال تعالى: (**ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ**) ، أي : كما تشاهدونها"[10].

---

(1) ينظر: جامع البيان : 16/ 461 .
(2) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم : 8/ 2475 .
(3) ينظر: جامع البيان : 16/ 463؛ الدر المنثور :6/ 11 .
(4) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم :8/ 2475؛ الدر المنثور :6/ 10 .
(5) ينظر: جامع البيان :16/ 463 .
(6) ينظر: جامع البيان :16/ 463 ؛ الدر المنثور :6/11 .
(7) ينظر: تفسير مجاهد ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، (ت104هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410هـ - 1989م :166 ؛ جامع البيان :16/ 463 ؛ الدر المنثور :6/11 .
(8) ينظر: النكت والعيون :4/ 7 .
(9) ينظر: معاني القرآن :2/ 185 .
(10) تفسير ابن كثير :3/ 228 .

ISSN: 2706-6495

5 ـ القاعدة التفسيرية:

(إذا احتمل اللفظ معاني عدة ، ولم يمتنع إرادة الجميع ، حمل عليها)[1].

من تطبيقات هذه القاعدة معنى (حرف) في قوله سبحانه وتعالى(**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)**[2] .

يخبر الله تعالى أنَّ من الناس من هو ضعيف الإيمان، لم يدخل الإيمان قلبه، ولم تخالطه بشاشته، فهو على طرَفه، لا في وسطه وقلْبه، بل دخل فيه؛ إما خوفاً، وإما عادة على وجه لا يثبت عند المحن [3].

أقوال المفسرين:

القول الأول:

المعنى أنه يعبد الله على وجلٍ وشكّ، وهو قول عطاء[4] ، ومجاهد[5] وقتادة[6] .

وهو قول أكثر المفسِّرين[7] .

وأصله من حرف الشيء وهو طرفه، نحو: حرْف الجبل، والحائط الذي يكون القائم عليه غير مستقر. وذلك أنَّ الذي يعبد الله على حرف يكون على طرف ووجه واحد، وجانب في الدين، لا في وسطه وقلبه، وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم لا على سكون وطمأنينة. والعرب تقول: أنت على حرف، أي على شك، وكل شاكٍّ في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم، وقيل للشاك في الدين: أنه يعبد الله على حرف، لأنه على طرف وجانب من الدين لم يدخل فيه على الثبات والتمكُّن[8].

---

(1) قواعد التفسير : 2/ 807.

(2) سورة الحج : الآية 11 .

(3) ينظر : تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، (ت1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1 ، 1365هـ . 1946م : 6/ 172 .

(4) ينظر: النكت والعيون : 4/ 10 ؛ التفسير الكبير : 23/ 13 .

(5) ينظر : تفسير مجاهد : 166 ؛ جامع البيان : 16/ 473 ؛ الدر المنثور : 6/ 14.

(6) ينظر : تفسير الصنعاني : 2/ 399 ؛ جامع البيان : 16/ 474 ؛ تفسر ابن أبي حاتم : 8/ 2477 ؛ الدر المنثور : 6/ 14 .

(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : 3/ 336 ؛ الكشف والبيان : 7/ 9 ؛ التفسير الكبير : 23/ 13 ؛ تفسر ابن كثير : 3/ 231 .

(8) ينظر : بحر العلوم : 2/ 470 ؛ معالم التنزيل : 3/ 326.

ISSN: 2706-6495

القول الثاني:

المعنى أنه يعبده على شرط. وذلك أنَّ شيبة بن ربيعة قال للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل أن يظهر أمره: أدع لي ربك أن يرزقني مالاً وإبلاً وخيلاً وولداً حتى أؤمن بك وأعدل إلى دينك، فدعا له فرزقه الله عزَّ وجل ما تمنى، ثمَّ أراد الله عز وجل فتنته واختباره وهو أعلم به، فأخذ منه ما كان رزقه بعد أن أسلم، فارتد عن الإسلام، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه (**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**) يريد شرط، ذكره القرطبي[1].

القول الثالث:

إنه المنافق إن صلحت له دنياه أقام على العبادة، وإن فسدت عليه دنياه وتغيَّرت انقلب، ولا يقيم على العبادة إلا لما صلح من دنياه، وإذا أصابته شدة أو فتنة أو اختبار أو ضيق ترك دينه ورجع إلى الكفر. فكأنه يعبد الله بلسانه ويعصيه بقلبه، أو على إيمان ظاهر وكفر باطن، وهذا قول الحسن[2] ، وابن زيد[3].

قال النحَّاس: " وحقيقته في اللغة: على حرف طريقة الدّين، أي ليس داخلاً فيه بكلِّيته "[4].

القول الرابع:

على ضعف في العبادة، كالقائم على حرف الشيء يكون قدمه ضعيفاً غير مستقر، وهو قول علي بن عيسى[5].

الترجيح:

جميع هذه الأقوال تشترك في المعنى الإجمالي المتحصل، ولكنها تختلف في أصل اللفظة، والمعنى العام: إنَّ من الناس من يعبد الله على عدم يقين، بل بشك واضطراب، لم يستقرَّ قدمه في الدين، فهو ضعيف في العبادة، بل ربما لا يعبد الله إلا لمصلحة يريدها في حياته من رزق أو توفيق، وهو حال قريب من حال المنافقين. قال ابن عاشور عن الآية: " تمثيل لحال المتردد في عمله، يريد تجربة عاقبته بحال من يمشي على حرف جَبَل أو حرف وادٍ فهو متهيِّئ لأن يزِلَّ عنه إلى أسفله فينقلب، أي ينكَبّ"[6].

المبحث الثاني: قواعد التفسير المتعلقة بعلوم القرآن

يما يأتي بعض قواعد التفسير المتعلقة بعلوم القرآن الكريم.

---

(1) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 18/12 .
(2) ينظر : بحر العلوم :2/ 470؛ الكشف والبيان : 7/ 9؛ معالم التنزيل :3/ 326؛ التفسير الكبير :13/23 .
(3) ينظر : جامع البيان : 16/ 475 .
(4) معاني القرآن :2/ 750 .
(5) ينظر : الكشف والبيان :7/ 9 .
(6) التحرير والتنوير :17/ 212 .

ISSN: 2706-6495

1 ـ القاعدة التفسيرية:

(إنَّه لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه، وأنَّ الأصل أنَّ ما أبهم في القرآن فلا طائل في معرفته)[1].

ومن تطبيقات القاعدة ما جاء في بيان القليل في قوله عزَّ وجل: (**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا**)[2].

يخبر الله تعالى عن خوض أهل الكتاب في عدد أصحاب الكهف هل هم ثلاثة أو أربعة أو خمسة وزائدهم كلبهم؟، ثم يقطع سبحانه الأمر بنسبة العلم في ذلك إليه، وأنه لا يعلم عددهم إلا قليل من الناس، وعليه فلا فائدة من كثرة الخوض في عدد أصحاب الكهف، لأنَّ المهم ليس هو معرفة العدد، بقدر ما هو الاعتبار من القصة، فهو النافع للعقول، وسببٌ للرقي في الدنيا والآخرة.

أقوال العلماء في الآية:

القول الأول:

إنه لا يعلم عدَّتهم إلاَّ قليل من الناس، وهو قول قتادة وعطاء[3].

القول الثاني:

أي القليل من العلماء[4]، وكان ابن عباس[5]، وابن مسعود[6] ــ رضي الله عنهما ـ يقول أحدهم: أنا من القليل، وكانوا سبعة.

القول الثالث:

إنّ القليل هم أهل الكتاب، وهو قول ابن عباس في رواية عنه[7].

القول الرابع:

إنَّ القليل من الملائكة، وهو قول ضعيف لا يقبله أحدٌ من البشر؛ كما قال الألوسي[8].

---

(1) قواعد التفسير :2/ 718 – 719.
(2) سورة الكهف : الآية 22 .
(3) ينظر : جامع البيان : 15/ 219 .
(4) ينظر : البحر المحيط :6/ 144.
(5) ينظر : تفسير الصنعاني :2/ 329 ؛ جامع البيان :15/ 219؛ الدر المنثور :5/ 375.
(6) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم :7/ 2354
(7) ينظر : جامع البيان :15/ 219.
(8) ينظر: روح المعاني :15/ 349.

الترجيح:

من تأمَّل في الآية وجد أنَّ الله جلَّ وعلا قطع الإشكال والخلاف في المسألة، فقال: لا يعلمهم إلا قليل، والظاهر أنَّ قليل جاءت نكرة حتى لا يبحث أحد عنهم.

وإذا كان الله أخفى هذا الأمر الذي لا ينفع علمه، ولا يضرُّ الجهل به، فلا ينبغي لنا أن نخوض في هؤلاء القليل من هم، لأنَّ ذلك من التكلّف المنهي عنه، ولاسيما أن في الآية أمر للنبي - صلى الله عليه وسلم - ألاَّ يخوض فيهم، وألاَّ يسأل عنهم.

2 ـ القاعدة التفسيرية:

(إنَّ القراءتين إذا اختلف معناهما، ولم يظهر تعارضهما، وعادتا إلى ذات واحدة، كان ذلك من الزيادة في الحكم لهذه الذات)[1].

من تطبيقات القاعدة ما جاء في قراءة (عين حامية) في قوله تعالى: **(حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)**[2] .

يخبر الله عن ذي القرنين، وأنه بلغ بلاداً لا تغرب الشمس على بلد بعدها، حتى رأى الشمس في مرأى العين كأنها تغرب في عين حمئة أي سوداء، وهذا المعتاد لمن كان بينه وبين أفق الشمس الغربي ماء، رآها تغرب في نفس الماء وإن كانت في غاية الارتفاع (6).

القراءات في الآية:

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، ويعقوب: (حمئة) وقرأ الباقون: {حَامِيَة}، بألف بعد الحاء، وياء مفتوحة بعد الميم[3].

فمن قرأ: (حمئة) أراد في عَيْنٍ ذاتِ حَمْأَة. يقال: حَمَأْتُ البئر: إذا أخرجتَ حَمْأتَها؛ وأَحْمَأْتُها: إذا ألقيتَ فيها الحَمْأَة. وحمئت فهي حمئة: إذا صارت فيها الحَمْأَة. و (الحمْأَة) الطين الأسود المنتن، وعين حمئة: فيها حمأة.

ومن قرأ: {حَامِيَة} بغير همز، أراد: حارّة. وقد تكون حارَّة ذاتَ حَمْأَة[4].

ويشهد لهذا حديث أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ قال: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ، وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَقَالَ: « هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ هَذِهِ » ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ »[1] .

---

(1) قواعد التفسير : 1/ 89 .

(2) سورة الكهف : الآية 86 .

(3) ينظر: البدور الزاهرة في معرفة القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط1، 1403هـ . 1984م :2/ 55.

(4) ينظر: جامع البيان :15/ 374؛ معاني القرآن للزجاج :3/ 252؛ المفردات:140؛ لسان العرب : مادة (حمو) 4/ 215 .

ISSN: 2706-6495

وكما اختلفت القراءة اختلفت الأقوال في معناها.

القول الأول:

إنَّ الحمأة: السوداء، وهو قول قتادة' وعطاء[2].

القول الثاني:

إنَّ الحمأة: يعني طينة سوداء، قاله ابن عباس، وكعب الأحبار[3] ومجاهد[4]، والكلبي[5].

القول الثالث:

يعني حارة، وهو تفسير ابن عباس[6] ، والحسن[7] ، ولعله على قراءة: {حَامِيَةٍ}.

الترجيح:

يمكن الجمع بين الأقوال بأن صفة العين أنها حمئة سوداء حارَّة، فلا تنافي بين الحمئة والحامية، فجائز أن تكون العين جامعة للوصفين جميعاً[8]. وهذا هو قول عامة المفسرين، وأهل القراءات[9].

قال أبو زرعة عن قراءة (حمئة) : " وهذا القول ليس ينفي قول من قرأها: (حَأْمِيَة) إذا كان جائزاً أن تكون العين التي تغرب الشمس فيها حارة، وقد تكون حارة ذات حمأة وطينة سوداء، فتكون موصوفة بالحرارة وهي ذات حمأة" [10].

3 ـ القاعدة التفسيرية:

(إنَّ القراءات يبيِّن بعضها بعضاً) [11] .

---

(1) سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت275هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، بلا تاريخ رقم (4002) .

(2) ينظر : جامع البيان :15/ 377.

(3) ينظر : جامع البيان :15/ 375 – 376.

(4) ينظر : تفسير مجاهد :148؛ جامع البيان :15/ 376 .

(5) ينظر : تفسير الصنعاني :2/ 344 .

(6) ينظر : جامع البيان :15/ 377؛ تفسير ابن أبي حاتم :7/ 2384 .

(7) ينظر : تفسير الصنعاني :2/ 344 ؛ جامع البيان :15/ 377 .

(8) ينظر : النكت والعيون :3/ 339.

(9) ينظر : التحرير والتنوير : 16/ 36 .

(10) حجة القراءات، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت590هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ . 1982م : 429 .

(11) قواعد التفسير : 1/ 90 .

ومن تطبيقات القاعدة قوله عز وجل: (خَرَاجَاً) في قوله (**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا**)[1] .

يخبر الله تعالى في قصَّة ذي القرنين عمَّا عرضه القوم الذين شَكَوا لذي القرنين فساد يأجوج ومأجوج، من أن يعطوه مالاً وأجراً عظيماً يخرجوه من أموالهم حتى يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج حاجزاً يمنعهم من الوصول إليهم، وذلك لعدم قدرتهم بأنفسهم على بنيان السد، والتماسهم في ذي القرنين القدرة على ذلك.

القراءات في الآية[2]:

قرأ الحسن، والأعمش، وطلحة ، وخلف ،وابن سعدان ، وابن عيسى الأصبهاني ، وابن جبير الأنطاكي ، وحمزة ، والكسائي وعامة الكوفيين: {خَرَاجَاً} نَحوْ به نحو الإسم، وعنوا به أجرة على بنائك لنا سداً بيننا وبين هؤلاء القوم.

وقرأ الباقون من السبعة، وعامة قرَّاء المدينة والبصرة، وبعض أهل الكوفة: (خرجا) نَحَو به نحو المصدر من خرْج الرأس، وذلك جعله[3].

أما أقوال المفسرين في الآية[4] :

القول الأول:

إن الخراج هو الأجر العظيم، روي ذلك عن ابن عباس[5] ، وقتادة ، وعطاء[6] .

القول الثاني:

الخراج هو الاسم الأصلي، والخرج كالمصدر، فالخرج مصدر أطلق على الخراج، والخراج الاسم لما يخرج من الفرائض في الأموال، وهو قول الفراء[7]

القول الثالث:

الخراج: على الأرض، والخرْج: على الرقاب، يقال: أدِّ خرْج رأسك، وخراج مدينتك، قاله أبو عمرو بن العلاء[8] .

---

(1) سورة الكهف : الآية 94 .
(2) ينظر : البدور الزاهرة : 2/ 55 .
(3) ينظر : جامع البيان : 8/ 284 .
(4) ينظر : النكت والعيون : 3/ 342 ؛ معالم التنزيل : 3/ 216 ؛ البحر المحيط : 6/ 204 ؛ روح المعاني : 16/ 57 .
(5) ينظر : جامع البيان : 15/ 402؛ تفسير ابن أبي حاتم : 7/ 2388؛ الدر المنثور : 5/ 459 .
(6) ينظر : تفسير الصنعاني : 2/ 346 ؛ جامع البيان : 15/ 405 .
(7) ينظر : معاني القرآن : 2/ 134 .
(8) ينظر : النكت والعيون : 3/ 342 .

ISSN: 2706-6495

القول الرابع:

الخرْج أخص من الخراج؛ فالخرج ما يؤخذ دفعة، والخراج ثابت مأخوذ في كل سنة، قاله ثعلب[1].

القول الخامس:

الخرج الأجرة، والخراج الغلَّة، حكاه الماوردي[2].

القول السادس:

الخرْج الضريبة والجزية، والخراج الفيء، قاله الزجاج[3].

الترجيح:

كما هو ملاحظ فهذه الأقوال متقاربة، والذي يظهر أن اختلاف القراءة فيها، مبني على اختلاف المعنى اللغوي. وقد قال بعض أهل اللغة: الخرْج والخراج بمعنى واحد، وهو شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم، وهي الإتاوة تؤخذ من أموال الناس، لأنه مال يخرجه المعطي[4].

قال الراغب: " والخرْج أعمُّ من الخراج، وجُعِلَ الخَرْجُ بإزاءِ الدَّخل، والخراج مختصٌ في الغالب بالضريبة على الأرض"[5].

ومعلومُ أنَّ زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى، فالخراج هو العطاء الكثير، والخرْج هو العطاء القليل، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى: **(أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ)**[6].

قال الزمخشري: " يعني أم تسألهم على هدايتك لهم قليلاً من عطاء الخلق؛ فالكثير من عطاء الخالق خير "[7].

وعليه فالقراءتان بينهما تكامل دلالي، فقراءة: (خرجا) أشارت إلى أنهم عرضوا عليه مالاً قليلاً، والأخرى: (خَرَاجَاً) أشارت إلى أنهم عرضوا عليه عرضاً كبيراً، وتعدُّد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات.

وهذا يوافق قاعدة تفسيرية أخرى: (إن القرآن عربي، فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها)[8].

---

(1) ينظر : المصدر نفسه : 3/ 342 .
(2) ينظر : المصدر نفسه : 3/ 342 .
(3) ينظر : معاني القرآن : 3/ 253 .
(4) ينظر: لسان العرب : مادة (خرج) 5/ 40 .
(5) المفردات : 151 .
(6) سورة المؤمنون: من الآية 72 .
(7) الكشاف : 196/3 .
(8) قواعد التفسير : 1/ 232 .

ISSN: 2706-6495

4 ـ القاعدة التفسيرية:

(إنه لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه)[1] .

ومن تطبيقات هذه القاعدة قوله تعالى: **(مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى)**[2] .

يقول تعالى ذكره: من الأرض خلقناكم أيها الناس، ومنها مبدؤكم، فإنَّ أباكم آدم مخلوق من تراب من أديم الأرض، وفي الأرض نعيدكم بعد مماتكم، فنصيِّركم تراباً، كما كنتم قبل إنشائنا لكم بشراً سوياً، ومن الأرض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم أحياء، فننشئكم منها، كما أنشأناكم أول مرة.

أقوال المفسرين في الآية:

القول الأول:

إنَّ المَـلَك ينطـلق فـيأخذ مـن تـراب القبر الذي يدفن فيه العبد، فيذرُّه

على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة، وهو قول عطاء[3] .

وقد جاء ما يعزز هذا القول في حديث ضعيف، أنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: « مَا مِنْ مَوْلُوْدٍ ، إلاَّ وقدْ ذُرَّ عَلَيْه مِنْ تُرَابِ حُفْرَتِهْ»[4] .

القول الثاني:

إنَّ معنى خلقهم من تراب، أي: إنهم خلقوا من الأغذية التي تتولَّد من الأرض، فيكون ذلك تنبيهاً على ما تولدت منها الأخلاط المتولد منها الإنسان، ذكره الرازي[5] ، وأبو حيان عن فرقة لم تسم[6].

القول الثالث:

يعنى به الأرض، لأن اللَّه عزَّ وجلَّ خلق آدم من تراب، قاله الزجاج[7] .

---

(1) قواعد الترجيح عند المفسرين : 1/ 137 .

(2) سورة طه : الآية 55 .

(3) ينظر : الكشف والبيان : 6/ 248 ؛ معالم التنزيل : 3/ 265 ؛ البحر المحيط : 6/ 311 ؛ الدر المنثور : 5/ 584 ؛ روح المعاني : 16/ 303 .

(4) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، (ت430هـ)، دار السعادة، مصر، 1394هـ . 1974م : 2/ 280، وقال أبو نعيم : " هذا حديث غريب من حديث عون لم نكتبه إلا من حديث أبي عاصم النبيل، وهو أحد الثقات الأعلام من أهل البصرة " .

(5) ينظر : التفسير الكبير : 22/ 67.

(6) ينظر : البحر المحيط : 6/ 311 .

(7) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 3/359.

الترجيح:

الصحيح هو القول الثالث، لأنَّه هو الذي دلَّ الدليل عليه، وأنَّ معنى خلْق الناس من تراب أنه خلق أباهم آدم منه. كما قال تعالى: (**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ**)[1] .

فدلَّ على أنَّ أول بدء الخلق كان من طين، ثمَّ صار النسل والسلالة لهذا الإنسان من ماء مهين الذي هو المني.

5 ـ القاعدة التفسيرية:

(قول الصحابي مقدَّم على غيره في التفسير، إن كان ظاهر السياق يدلُّ عليه)[2].

ومن تطبيقات هذه القاعدة ما جاء في تفسير معنى الأيام المعلومات في قوله تعالى : (**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ**)[3] .

في هذه الآية يبيِّن الله لعباده أنَّ من الأعمال الفاضلة في الحجِّ أن يذكروا اسم الله في أيام معلومات، على الخير الذي رزقهم، وعلى أن يسَّر لهم من بهيمة الأنعام ما يتقرَّبون به إليه سبحانه وتعالى في هذه الأيام بالهدي والأضاحي، وفيها التحريض على هذه الأيام، وعلى اغتنام فضلها، وأنها ليست كغيرها، فكأنه قال: هي مخصوصات، فلتغتنم[4] .

أقوال المفسرين[5]:

اختلفوا على أقوال أشهرها:

القول الأول:

إنها أيام العشر من ذي الحجة، وهو رواية عن ابن عباس[6] وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن[7] ، وقتادة[8] ، وعكرمة، وإبراهيم، والضحاك، وهو قول أهل الكوفة، وأبي حنيفة[9] ، ومذهب الشافعية[1]، والمشهور عن الإمام أحمد[2] ، والذي عليه جمهور المفسِّرين[3].

---

(1) سورة آل عمران: من الآية 159 .
(2) قواعد التفسير : 1/ 186 .
(3) سورة الحج : الآية 15 .
(4) ينظر : التفسير الكبير :23/ 27 .
(5) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم: 8/ 2489؛ النكت والعيون :4/ 19 ؛ التفسير الكبير :23/ 27 .
(6) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم: 8/ 2489 .
(7) ينظر : الدر المنثور :6/ 38 .
(8) ينظر : تفسير الصنعاني :2/ 405؛ جامع البيان : 16/ 523 .
(9) ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر علاء الدين بن مسعود أحمد الكاساني ، (ت587هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ . 1986م :1/ 196.

القول الثاني:

إنها أيام التشريق الثلاثة، وهو رواية عن ابن عباس، وهو قول الضحاك[4].

القول الثالث:

يوم النحر ويومان بعده، وهو قول عمر، وعلي، وابن عمر[5] وابن عباس في رواية ، وأنس، وأبو هريرة[6] ، ومقاتل بن سليمان[7] وبه قال الإمام مالك، وعليه عمل أهل المدينة[8].

القول الرابع:

يوم النحر وثلاثة أيام بعده، وهو قول علي[9] ، ورواية عن ابن عباس[10] ، ورواه نافع عن ابن عمر، وهو قول أبي يوسف[11] ، ومحمد بن الحسن، واختيار أبي مسلم، وإبراهيم النخعي، والإمام أحمد في رواية عنه[12] .

---

(1) ينظر : المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت676هـ)، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1417هـ . 1996م :8/ 274 .

(2) ينظر : مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت728هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ . 1995م :24/ 225 .

(3) ينظر : الكشف والبيان :7/ 19؛ معالم التنزيل :3/ 335؛ التفسير الكبير :23/ 27؛ البحر المحيط :6/ 443 .

(4) ينظر : جامع البيان : 16/ 522 – 523.

(5) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم :8/ 2489 .

(6) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (150هـ) تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1424 هـ . 2003م :1/107.

(7) ينظر : معاني القرآن للنحاس :2/ 757؛ بحر العلوم :2/ 477 ؛ الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي الأزهري المالكي، (ت1125هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1415هـ ، 1995م :1/ 274 .

(8) ينظر : الدر المنثور :6/ 38 .

(9) ينظر : الاستذكار الجامع لمذهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي، (ت463هـ)، تحقيق سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ . 2000م :5/ 244 .

(10) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم :8/ 2489 ؛ الدر المنثور :6/ 37 .

(11) ينظر : أحكام القرآن ، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، (ت370هـ)، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ :3/ 345 .

(12) ينظر : التفسير الكبير :23/ 27؛ تفسير ابن كثير :3/ 240.

قال ابن قدامة: " وهذا القول نصَّ عليه أحمد وقال: وهو عن غير واحد من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ورواه الأثرم عن ابن عمر وابن عباس، وبه قال مالك والثوري، ويروى عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: أيام النحر: يوم الأضحى، وثلاثة أيام بعده. وبه قال الحسن، وعطاء، والأوزاعي، والشافعي، وابن المنذر "[1].

الترجيح:

الظاهر أنَّ القول الراجح في المسألة هو القول الأول لعمومه فهو يشمل يوم النحر وما بعده، وهو رواية عن ابن عباس.

الخاتمة

ألخص أهم ما جاء في البحث بما يأتي:

1 ـ إن القواعد التفسيرية استعملها السلف في تفسيرهم دون أن تصنَّف كفنٍّ مستقل، وكانت نشأة قواعد التفسير مواكِبة لنشأة علم التفسير، إلا أنها كانت متفرِّقة ومنثورة ضمن كتب التفسير، ثمَّ ازدادت بازدياد كتب التفسير.

2 ـ عرفت في هذا البحث بعشرة قواعد تفسيرية خمسة منها قواعد لغوية، وخمسة متعلقة بعلوم القرآن.

3 ـ القواعد اللغوية: هي

أ ـ إنَّ القرآن عربي، فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها.

ب ـ إنه في تفسير القرآن بمقتضى اللغة يراعى المعنى الأغلب، والأشهر، والأفصح دون الشاذ والقليل.

ت ـ إذا دار اللفظ بين أن يكون مقيداً أو مطلقاً فإنه يحمل على إطلاقه.

ث ـ إنَّ الشيء الواحد إذا ذكر بصفتين مختلفتين جاز عطف إحداهما على الأخرى، تنزيلاً لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات.

ج ـ إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع، حمل عليها.

4 ـ القواعد التفسيرية هي:

أ ـ إنَّه لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه، وأنَّ الأصل أنَّ ما أبهم في القرآن فلا طائل في معرفته.

ب ـ إنَّ القراءتين إذا اختلف معناهما، ولم يظهر تعارضهما، وعادتا إلى ذات واحدة، كان ذلك من الزيادة في الحكم لهذه الذات.

ت ـ إنَّ القراءات يبيِّن بعضها بعضاً.

---

(1) المغني ، لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، (ت620هـ)، مكتبة القاهرة، 1388هـ ـ 1968م :1/ 741.

ث ـ إنه لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.

ج ـ قول الصحابي مقدَّم على غيره في التفسير، إن كان ظاهر السياق يدلُّ عليه.

نتائج البحث:

1ــ إن القواعد التفسيرية استعملها السلف في تفسيرهم دون أن تصنَّف كفنٍّ مستقل، وكانت نشأة قواعد التفسير مواكِبة لنشأة علم التفسير، إلا أنها كانت متفرِّقة ومنثورة ضمن كتب التفسير، ثمَّ ازدادت بازدياد كتب التفسير.

2ـ عرفت في هذا البحث بعشرة قواعد تفسيرية خمسة منها قواعد لغوية، وخمسة متعلقة بعلوم القرآن.

3ـ القواعد اللغوية: هي

أ ـ إنَّ القرآن عربي، فيسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها.

ب ـ إنه في تفسير القرآن بمقتضى اللغة يراعى المعنى الأغلب، والأشهر، والأفصح دون الشاذ والقليل.

ت ـ إذا دار اللفظ بين أن يكون مقيداً أو مطلقاً فإنه يحمل على إطلاقه.

ث ـ إنَّ الشيء الواحد إذا ذكر بصفتين مختلفتين جاز عطف إحداهما على الأخرى، تنزيلاً لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات.

ج ـ إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع، حمل عليها.

4 ـ القواعد التفسيرية هي:

أ ـ إنَّه لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه، وأنَّ الأصل أنَّ ما أبهم في القرآن فلا طائل في معرفته.

ب ـ إنَّ القراءتين إذا اختلف معناهما، ولم يظهر تعارضهما، وعادتا إلى ذات واحدة، كان ذلك من الزيادة في الحكم لهذه الذات.

ت ـ إنَّ القراءات يبيِّن بعضها بعضاً.

ث ـ إنه لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.

ج ـ قول الصحابي مقدَّم على غيره في التفسير، إن كان ظاهر السياق يدلُّ عليه.

المصادر والمراجع

1. أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، (ت370هـ)، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ .
2. الاستذكار الجامع لمذهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت463هـ)، تحقيق سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ ـ 2000م .

3. بحر العلوم المسمى بـ(تفسير السمرقندي)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت375هـ)، تحقيق د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ .

4. البحر المحيط ، لأبي عبدالله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت754هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، 1420هـ .

5. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر علاء الدين بن مسعود أحمد الكاساني ، (ت587هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م .

6. البدور الزاهرة في معرفة القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط1، 1403هـ - 1984م .

7. التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي ، (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1404هـ - 1984م .

8. تفسير ابن أبي حاتم ، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم . (ت327هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، ط3 ، 1419هـ .

9. تفسير القرآن، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، (ت211هـ)، تحقيق د . مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1410هـ.

10. تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت774هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1419هـ .

11. التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب ، لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر ، ط3 ، 1420هـ.

12. تفسير مجاهد ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، (ت104هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410هـ - 1989م .

13. تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، (ت1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1 ، 1365هـ - 1946م .

14. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (150هـ) تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003م.

15. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت310هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1420هـ - 2000م.

16. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت671هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ - 2003م .

17. حجة القراءات، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت590هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ - 1982م .

18. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، (ت430هـ)، دار السعادة، مصر، 1394هـ - 1974م .

19. الدر المنثور، لعبدالرحمن بن الكمال جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1993م .

20. ديوان امرئ القيس، (ت80 ق.هـ)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط3، 1969م.

21. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي ، (ت1270هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ .

22. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت597هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ .

23. سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت275هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، بلا تاريخ .

24. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أبي محمد محمود ابن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين العيني الحنفي، (ت855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

25. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي الأزهري المالكي، (ت1125هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1415هـ ، 1995م .

26. قواعد الترجيح عند المفسرين ، حسين بن علي الحربي، قدَّم له مناع القطان، دار القاسم، الرياض، 1417هـ.

27. قواعد التفسير، خالد عثمان السبت، دار عثمان بن عفان، السعودية، 1997م .

28. قواعد تفسير القرآن الكريم أسسها المنطقية استنباطاتها قطعيتها، هادي الفائزي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2010م .

29. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت538هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ .

30. الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت427هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م .

31. لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1968م .

32. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، (ت210هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه د . محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1381هـ - 1962م .

33. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت807هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ - 1994م .

34. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت728هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ - 1995م .

35. المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت676هـ)، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م .

36. مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ - 2001م .

37. معالم التنزيل المعروف بـ(تفسير البغوي)، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت516هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ - 1997م .

38. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء، (ت207هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، بلا تاريخ .

39. معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس، (ت338هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ - 1989م .

40. معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت311هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م .

41. معجم أصول الفقه، خالد حسن، دار الروضة، مصر ، 1998م .

ISSN: 2706-6495

42. المغني ، لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، (ت620هـ)، مكتبة القاهرة، 1388هـ - 1968م .

43. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، 1412هـ -1992م .

44. النكت والعيون ، المعروف بـ(تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي ابن حبيب البصري، (ت450هـ)، تحقيق سيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، 2004م .

جميع الحقوق محفوظة 2020 ©، الدكتور أحمد طايس حسن علي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.
(CC BY NC)